الجناسات التركيبية في تشكيل ما بعد الحداثة

الباحثة. رغد كامل خزعل زيدان

أ.د. محمد جبر جلوب الكناني

جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / ماجستير قسم الفنون التشكيلية

Raghad.Kamel2022m@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تناولت الدراسية الحالية (الجناسات التركيبية في تشكيل ما بعد الحداثة)، وضمت اربعة فصول عني الفصل الاول بالاطار المنهجي للبحث، والذي تمثل بمشكلة البحث اذ ان المشكلة الاساسية التي يعالجها هذا البحث تتلخص في الاجابة عن التساؤل الاتي- ماهي الجناسات التركيبية في التشكيل المعاصر؟ وايضا أهمية البحث في تحديد الاتجاهات الاسلوبية الجديدة ،أضافة معرفية للدلااسات الفنية والجمالية في الحقل البصري،وجاء هدف البحث في الاتي:- التعرف على (الجناسات التركيبية في تشكيل مابعد الحداثة)،فيما اقتصرت حدود البحث للمدة من عام (٢٠٠١)ولغاية عام (٢٠٢٤) باعتماد دراسة الاعمال الفنية المتعددة تقنيا واسلوبيا ،واخيرا تعريف المصطلحات الذي تناول (الجناسات) و (التركيب) وتم تعريفهما لغويا و اصطلاحا واجرائيا .

اما الفصل الثاني المتمثل بالاطار النظري فتضمن مبحثين ،حيث تناول المبحث الاول مفهوم الجناسات والتجنيس في الفنون الحديثة ،فيما تضمن المبحث الثاني مفهوم التركيب في الحقل البصري ، اما الفصل الثالث فقد تمثل بأجراءات البحث والذي تمثل ب(٤) عينات،اختيرت بطريقة قصدية، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات،اضافة الى المؤشرات ضمن سياق الاطار النظري في تحليل عينة البحث ،وقد اشتمل الفصل الرابع على اهم نتائج البحث ومنها:

١- الجناسات التركيبية تركز على العلاقات الشكلية بين العناصر المختلفة وكيفية تفاعلها لتشكيل هيكل معين أو توجيه المشاهد نحو فهم معين يحدده نوع البناء وطريقة العرض.

٢ - اختزال الاشكال وتجريدها، فظهرت الاشكال الواقعية مجردة، من خلالها يظهر التباين الحاصل على السطوح البصرية بين الالوان الغامقة والفاتحة مكونة انتقالات في القيمة اللونية، والتي يحققها الفنان عبر التدرج اللوني المتقن .

٤- التنوع في المواد والتراكيب البنائية باستخدام أكثر من تقنية إظهار بالعمل الواحد من (حزوز ، وحفر ، حرق ، تخريم ، كولاج).

الكلمات المفتاحية : (الجناسات ، التركيب).

Synthetic Alliterations in Postmodern Formation

Researcher: Raghad Kamel Khazal Zidane

Prof. Dr. Mohammed Jabr Jaloub Al-Kanani

University of Baghdad / College of Fine Arts / Master's Degree, Department of Fine Arts

Abstract:

The current study dealt with (Syntactic Paronomasia in Postmodern Formation), and included four chapters. The first chapter dealt with the methodological framework of the research, which was represented by the research problem, as the basic problem that This research addresses the following question:What are the syntactic alliteration in contemporary art? Also, the importance of the research in determining new stylistic trends, adding knowledge to the artistic and aesthetic connotations in the visual field, and the aim of the research came in the following: - Identifying (compositional alliteration in post-modern formation), while the research limits were limited to the period from the year (2001) to the year (2024) by adopting the study of multiple artistic works technically and stylistically, and finally defining the terms that dealt with (alliterations) and (composition) and they were defined linguistically, technically and procedurally.

The second chapter, which is the theoretical framework, includes two topics. The first topic deals with the concept of alliteration and paronomasia in modern arts, while the second topic includes the concept of composition in the visual field. The third chapter includes the research procedures, which are represented by 4 samples, chosen intentionally. The researcher relied on chosen intentionally, and the researcher relied on the descriptive analytical method in analyzing the samples, in addition to the indicators within the context of

the theoretical framework in analyzing Research sample, and the fourth chapter included the most important research results, including:1- Syntactic alliteration focuses on the formal relationships between different elements and how they interact to form a structure.A particular or directing viewer towards a particular understanding determined by the type of construction and the method of presentation.2 - Reducing and abstracting the shapes, so that the realistic shapes appeared abstract, through which the contrast that occurs on the visual surfaces between the dark and light colors appears, forming transitions in the color value, which the artist achieves through Perfect color gradient - Diversity in materials and structural compositions using more than one display technique in a single work (grooves, engravings,Burning, perforation, collage.

Keywords: (alliterations, composition).

١-الفصل الاول:

١-١ مشكلة البحث:

يعد التقدم العلمي والفني الكبير الذي شهده العالم من أهم الانجازات والأسباب التي أغنت المعرفة وجعلتها موضع التطبيق في الميادين كافة، وقد انعكس ذلك التقدم على شتى المعارف والعلوم في جميع الاختصاصات وفروعها اذ أصبح لزاماً على الإنسان أن يتزود بالكثير من المعارف لغرض مواكبة التطورات السريعة التي تمر بها المجتمعات المعاصرة. وحتم هذا التقدم على البلدان شهدت الفنون التشكيلية في الالفية الثالثة تحولات جذرية ، متأثرة بالتطورات التكنولوجية ،والتحولات الثقافية والاجتماعية المتسارعة .ضمن هذا السياق اصبحت الجناسات الاسلوبية هي التراكيب الفنية التي تجمع بين عدة اساليب او تقنيات في عمل فني واحد سمة بارزة في العديد من الاعمال المعاصرة، في ظل التحولات الكبيرة التي شهدها العالم خلال الألفية الثالثة، تطورت الفنون التشكيلية بشكل ملحوظ، مما أدى إلى

ظهور جناسات أسلوبية جديدة تمزج بين تقنيات وأساليب متعددة داخل العمل الفني الواحد. ومع هذا التطور، برزت الحاجة إلى فهم أعمق للمتغير التركيبي الذي يحدد ويؤثر في هذه الجناسات.

تتجلى مشكلة البحث بالتسائل التالي :

١- ما هي الجناسات التركيبية التي ادت الى ظهور اساليب فنية متنوعة ؟

١-٢ أهمية البحث: تكمن اهمية البحث في الجناسات التركيبية المختلفة وكيفية تنوعها ،وتحديد الاتجاهات الاسلوبية الجديدة ،أضافة معرفية للدراسات الفنية والجمالية في الحقل البصري ،فضلا عن اهميته للمكتبة المتخصصة.

١-٣ هدف البحث : يهدف البحث على التعرف على الجناسات التركيبي في تشكيل مابعد الحداثة .

١-٤ حدود البحث :الحدود الموضوعية : الجناسات التركيبية في تشكيل ما بعد الحداثة.

الحدود المكانية : العراق .

الحدود الزمانية:٢٠٠١-٢٠٢٤.

١-٥ تحديد المصطلحات :

١ – الجناسات :

أ- الجناس لغة : – ان "الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس كلها الفاظ مشتقة من الجنس، فالجناس مصدر جانس والتجنيس تفعيل من الجنس والمجانسة مفاعلة منه، لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية، والتجانس مصدر تجانس الشيئان اذا دخلا تحت جنس واحد. فالتجنيس هو التجانس والجناس والمجانسة وكلها مشتقة من الجنس". [احمد ، ص٥١ ، ١٩٨٦] و"(الجنس) الضرب من الشيء وهو اعم من النوع ومنه (المجانسة) و (التجنيس)" [الرازي ،ص٩٣،د.ت]

ب – الجناسات أصطلاحاً : "التجنيس هو بيان نظام الجنس الفني وجمالية تداخله وتشابهه مع الاجناس الفنية المجاورة لذلك الجنس الفني".[الخفاجي ،ص٢٠٠٦،٨]

التركيبية:

أ- **التركيب لغة :** عرف (جميل صليبا) في معجمه الفلسفي مصطلح (التركيب) بانه: (انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة الى المعاني والقضايا المركبة، او هي انتقال العقل من قضايا يقينية الى قضايا اخرى لازمة عنها اضطراراً).[صليبا،ص١٩٧١،٢٦٩]

ب-الجناسات التركيبية إجرائيا :

هي مجموع المتغايرات التركيبية الناشئة من اعادة تركيب البنى الشكلية ،على وفق ماتقترحه المرجعيات الثقافية المحيطة بالظاهرة الفنية ،والتي يتداخل فيها اكثر من نمط تركيبي يجعلها بالمجموع تتوحد بجنس واحد متغاير السمات والخصائص التقنية والفنية .

٢- الإطار النظري/المبحث الاول:

٢-١ المبحث الاول: (مفهوم الجناسات والتجنيس في الفنون الحديثة)

منذ الحضارة اليونانية وعلى مر العصور المختلفة ينظر الفلاسفة وفي مقدمتهم افلاطون وارسطو الى الفنون والآداب على انها اجناس متعددة يتوحد كل جنس حسب مكوناته وخصائصه "**وعلى هذا النحو صنفت الفنون الى فنون مرئية(رسم والنحت والخزف ....) وفنون سمعية(موسيقى ...) حتى ظهور التحول الذي يعتمد في تاسيسه على نوع العلاقة بيين الخامات وتركيبها وماهية تشكيلها ،وبشكل ينحدر في مضامينة على حرية الاختيار بين جنسين مختلفيين في التركيبة التقنية الخاصة بهما ،ليكون من خلالهما تجنيسا جماليا يعتمد في تكوينه الشكلي على مزج بين نصيين منحدرين من حقلين اختلفا في الجنس**" [الاسدي،ص٢٠١٦،٤٥] ان فكرة التجنيس بين مختلف الفنون ليست جديدة

،بل حدثت عبر التاريخ في مختلف الفنون البصرية وخاصة في عصر مابعد الحداثة ،اصبحت فكرة التجانس اكثر انتشارا وتبنيا بين مختلف الفنون،"**وقد كان للتغيرات المتسارعة بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية والمتمثلة في التطور الفكري والعلمي والتكنولوجي ،وكذلك الحركة المتزايدة للتجارة والانتاج وتسارع الحراك الاجتماعي وشيوع العولمة**" [جياني،ص١٩٩٨،١١٤] ادت الى تحولات كبيرة في كل مفاصل الحياة ومنها الفن. فالاجناس الفنية هي ادراك يحدث في صميم الخبرة وهي بالتالي حركة باطنية تكتمل موضوعاتها فضلا عن الادراك الحسي بنشاط باطني من خلال سلسلة من الحركات والانفعالات والاستجابات يتمكن الفن من تشكيل صور معبرة تنبثق من التفاعل بين الماضي .

اما التجنيس عند (البير كامو) فقد اخذ منحى اخر يصبح الفن بمقتضاه **(جزءاً من فلسفته في التمرد فمن خلال الفن المتمرد تنشأ القيم كلها سواء كانت اجتماعية او اخلاقية او جمالية فالفن كالتمرد لا يقبل الواقع ويتلقاه بسلبية ولا ينصرف عنه كلية وانما هو علاقة جدلية بالواقع انه محاولة تحوير له وتضمينه اسلوباً معيناً.** [أميرة،٢٤٨، ١٩٧٤]

اما التجنيس في الجمال والفن عند (سارتر) هو(**اشبه ما يكون بنداء يوجهه الفنان الى المتذوق مهيباً بتخيله ان يعمل عمله من وراء ادراكه الحسي للشكل ، وليست مخيلة المتذوق او المتامل مجرد وظيفة تنظيمية تقتصر على تنسيق الادراكات الحسية بل هي وظيفة تركيبية تقوم بعملية اعادة تفعيل الموضوع الجمالي ابتداءاً من ذلك الاثر الذي خلفه الفنان).**[ابراهيم،١٩٩، ١٩٨٨]

اذ ان حقيقة اجناس الفن عنده **(لا تقرأ ابداً من الموجود المعتاد بل الذي يحدث هو انفتاح البقعة المضاءة من خلالها (أي الاجناس) . او استنارة الموجود في الوقت الذي تتم فيه حالة الانفتاح نفسه على نحو واسع فالحقيقة هنا بوصفها بقعة الموجود المضاءة واخفاءه تحدث حين تنظم شعراً او فناً)** ،[مارتن ،ص٢٠٠٣،١٤٤] على خلاف الفلسفة المادية الديالكتيكية والتي تعرف التجنيس في ضوء العلاقات الواقعية التاريخية ، نرى الفكر الوجودي ينحى منحى آخر، فالتجنيس لدى النظرية الوجودية يفهم على انه **(الفن بكونه ابداعاً متاتياً من الذهن لا من الاشياء ، وينسحب هذا على حقل**

الفن بأجناسه وانواعه. فالفن يمكن ان يعد شكلاً معرفياً ويعرف بوساطة مادته وفي حدود هذا المعنى تماماً، يكون الفن موضوعيا لاننا ندعو أي شكل تتخذه فعالية هدفها المعرفة موضوعيا).[هنري،١٩٩٧،٧٧]

اذ ان الاجناس الفنية الواقعية عند (انجلز) هي **(صورة امينة لمميزات نموذجية في ظروف نموذجية . فالانموذج لا يصبح انموذجا بطابعه الفردي فقط بل ليبلغ من القوة، ولكنه يصبح جنساً نموذجياً لكون جميع لحظات تاريخية اساسية ومحددة من الناحيتين الانسانية والاجتماعية تتقارب فيه وتتقابل، ولان ابداع ذلك الجنس الفني (الانموذج) يعبر عن تلك اللحظات في اعلى درجة تطورها، او في اقصى تعبير للامكانيات التي تنطوي عليها).** [هنري ،ص١٩٧٥،٦٢]

وعليه تستنتج الباحثة مما تقدم بان التجنيس عند (انجلز) هو تجسيد العلاقة المتبادلة والمتداخلة ما بين عناصر الظاهرة الفنية والجوهر الانموذج بلحظاته التاريخية فالنمذجة هي عقد الصلة ما بين الجوهر والذي يمثل جوانب الجنس الرئيسية الداخلية والتعبير الظاهري المباشر عنه ، والاثنان يستندان الى الجدل المادي نفسه.

لقد ظهر هذا المفهوم في جذرة التاريخي مع الفيلسوف (ارسطو) تحديداً فمنذ كان نقاد الأدب اليوناني وعلى رأسهم) افلاطون و ارسطو) ، كانوا ينظ – رون في نظرية الأجناس على انها " **قوالب عامة فنية ، تختلف فيما بينها ، لا على حسب مؤلفيها او عصورها او مكانها او لغاتها فحسب ، ولكن كذلك على حسب بنيتها الفنية وما تستلزمه من طابع عام** " [هلال ،١٩٨١،١٣٦]

ان نظرية التجنيس والتداخل بين الاجناس الفنية تتم من خلال ملاحظة الاجناس المختلفة واستقرائها بصورة كلية ومن ثم الكشف عن الموجودات "**والعمل على تجنيسها وخلق التداخل بينها وتطبيقها ضمن عمل فني واحد . اذ استقراء الموجودات وتجنيسها بناءاً على استقراءات كلية**

واستقراءات عامة ناظمة"[١] [مفتاح،ص١٩٩٤،١٢٧] وهنا تبين لنا نظرية التجنيس وهي التداخل الحاصل بين شتى العلوم والمعارف والفنون على وجه التحديد وتقدم آلية عمل جاهزة لخلق التداخل بين اجناس الفن سواء كان ذلك التداخل بين جنسين او اكثر من جنس فني لخلق منظومة جديدة ، أن مسألة التجنيس " **تقدم لنا امثلة مقنعة لبعض اشكال الربط بين المجالات المختلفة بالمقايسة التي تعتمد على المماثلة والمشابهة** "[٢] [مفتاح،ص١٩٩٤،١٢٨]،وهذا الامر هو ما يوضح حقيقة الابداع ، المتحقق بفعل تداخل هذه الاجناس ، التي تأخذ من كل جنس فني سمة ابداعية بارزة لتوظفها وتعمل على ادخالها في جنس آخر ، لتكسر انطوائيته وتضفي عليه عناصر ابداعية جديدة وتعمل على تحوله جمالياً وتجعله في صيرورة مستمرة وتجديد لا ينتهي ، فالتخصص في جنس فني معين لا يعني عدم التجاوب مع المجاورات من الاجناس الفنية الاخرى والابتعاد عن التداخل معها او الاخذ منها وهكذا فان التجنيس قد انحنى بالضرورة العمل الفني الحاصل من التداخل الاجناسي ، فارتقى به نحو سلم الكمال ، وحقق التجنيس فكرة التقابلات الاجناسية ، وبالنتيجة سيقضي على التمركز الحاصل ضمن اختصاص معين بل انه رفد كل اختصاص بتجارب جديدة وافاق ابداعية مضافة الى افاقه ،بانتاج بناءات تركيبية جديدة لكنها ومن دون شك سوف تحافظ على خصوصية العمل وجنسه الفني وجمالية " **ان تركيب (الاجناس الفنية) بعضها مع بعض تركيبا لا تلبث معه ان تتغير بساطة عناصرها في حالتها الاولى لكنها تبقى مع ذلك محتفظة بطابعها العام** ". [غنيمي،ص١٩٨١،٦٤]

فالتجنيس لا يلغي خصوصية الجنس الفني ولكنه يعمل على تطويره واتساع مساحة الابداع فيه وفتح الافاق امام المبدع ليتناول كل ما يرى فيه اثراء لتجربته ويخضع كل الاجناس الفنية المجاورة لجنسه الفني فيدخلها محطماً كل الحواجز التي تفصل بينه وبينها طالما كانت غايتها واحدة وهي تحقيق الجمال .

[١]- المصدر السابق ، ص ١٢٧.

[٢]- المصدر السابق ، ص ١٢٨

مما تقدم فأن مفهوم الجناسات يمثل جوانب مهمة في الابتكار والتجريب الفني ،حيث يستخدم الفنانون هذه الاساليب لخلق أعمال جديدة تتجاوز الحدود التقليدية وتدعوا لاستكشاف تفسيرات متعددة ومتنوعة.

٢-٢ المبحث الثاني:(مفهوم التركيب في الحقل البصري)

شهد العالم في القرن العشرين تقدما علميا كبيرا، والذي ساعد على توسع أفق المعرفة والاكتشافات، اثرت على تحول مفاهيم الانسان المعرفية والعلمية ، وبدورها أثرت على المفاهيم الفنية التي تسببت بظهور العديد من الحركات الفنية المعاصرة ومنها فنون ما بعد الحداثة وهي مجموعة من التوجهات الفنية التي تلت الحداثة وظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده تميزت هذه الفنون بتنوع وتعدد الأساليب والمدارس الفنية ، من بين الفنون ما بعد الحداثة يمكن ذكر الفن الاستهلالي، والفن المفاهيمي، وفن البوب، وفن التشظي في الفضاء، والتعبيرية التجريدية ، ويتسم هذا النطاق بالابتعاد عن توجهات صارمة ويسعى للتعبير عن تجارب فردية وجماعية متنوعة.

اي أن العناصر التي تدخل في العمل الفني تأتي بشكل مرتب ومكون على شكل تجميع متناغم بين الاشياء التي تستخدم في العمل الفني بشكل جوهري ، ولغرض انتاج وتكوين عمل فني من قبل الفنان عليه ، أن يمر بمرحلتين المرحلة الأولى ذهنية يكون فيها الفنان صورة ذهنية لما يريد عمله من عناصر . والمرحلة الثانية مرحلة التنفيذ وتعني إخراج ما كونه في الذهن إلى حيز الواقع في عمل فني يمكن عرضه ومشاهدته من خلال تعامله مع عناصر التركيب الفني في إطار تكوين يحتوي على هذه العناصر التي تشكل التكوين وتكسبه قوة هي النقطة والخطوط والاشكال والقيم السطحية وهي جميعها تعمل داخل فضاء وقد سميناها عناصر شكلية لأنها قابلة للتشكيل وهي مصدر مهم للابتكار فتخرج عنها أشكال مجردة لا تعني موضوعا معينا.

إن أي عمل فني يخضع إلى مجموعة من الأسس، حيث "**يعتمد العمل الفني اللوحة التشكيلية في مبادئ تركيبه على أنظمة وقوانين تعمل بموجبها العناصر والتجاورات، حيث تستمد هذه العناصر...**

معناها من العلاقات الترابطية".[الكناني،٢٠٠٤،١٢٦] حيث نصل إلى شكل المنجز البصري من خلال أسس وأنظمة تكوينية "**تحدد مسار الانجاز وفق الاتجاهات التي يتحقق من خلالها، أساسها تجريبي، وقوانين وأنظمة معرفية أساسها عقلي توجه فعل التكوين وإعادة التكوين**". [الكناني،ص٢٠٠٤،١٣٥]غايتها الوحيدة "**إنتاج اثر فني يتفق وينسجم مع الذات الحرة وكأنه جزء منها**" [برتملي،ص١٩٧٠،٥٦].

لقد سعى الفنان المعاصر **(الى البحث عن نظام جديد يتخذ من تلك الاليات منطلقا فنيا له نحو الانزياح من حيث انه نظام تركيبي وذلك بقطع صلاته الموضوعية والتقليدية والسعي نحو الخصائص الصورية ، وعليه ينبغي ان يتخذ من مفاهيم الاشياء لا صورها الحسية)** [صاحب،ص٣٨ ،٢٠١٧] منطلقا لتحقيق منجزات تركيبية ونتيجة للتطور الكبير في المجال التكنولوجي ،والعلمي، وما تبعه من تطور في الحركة الفكرية والفلسفية، شهد العالم الحديث انقلابات في جميع المجالات أثرت في خارطة الحداثة الفنية، فحدثت تحولات وإزاحات إضافة إلى الثورات في الجوانب المعرفية العلمية والتقنية والتكنولوجية، أثرت على ضخ مادة للإنجازات الفنية والتي تشترك في التفاعل مع المرجعيات المختلفة ومن ثم توظيفها في إخراج الصورة البصرية. فخرجت اتجاهات كبيرة كانت خط شروع لاتجاهات فنية معاصرة.

والتركيب كمفهوم يقابل مفهوم التكوين وهذا ما أشار اليه (فريدريك مالنز) إن التكوين "**هو عملية ترتيب وتنظيم تلك العناصر التصويرية التي سبق أن درست منفصلة ، بهدف خلق وحدة مفاهيمية**"[مالنز،ص١٩٩٣،٢٢٦]، أي من خلاله يتم تشكل الوحدات ذات القيمة الجمالية والفنية والتعبيرية ، ليصبح العمل الفني معبراً عن الرؤية الفنية المتضمنة العلاقات البنائية التي يكونها، والتي من خلالها عبر الفنان عن أفكاره وقدراته ومتطلباته ويمكن القول أن"**الفنون التشكيلية مهما كان نوعها تتكون من وحدات أو عناصر مرئية تختلف في ألوانها أو تتفق في ترتيب هذه الوحدات بشكل معين ما يثير في**

النفس أحاسيس بمعان معينة" [رياض،ص١٩٧٣،٢٠٦] فتنظيم العناصر بإجراءاتها (المادة ،الشكل ،التعبير) المكونة للعمل الفني والتي لا يمكن العمل بها دون غيرها ، المؤدية (العناصر) إلى تكوين العمل الفني، فأحدث تكاملاً بين العناصر المختلفة في العمل من خلال عمليات التنظيم .

جاء فن التركيب ليحقق رغبة شديدة بتقديم تجربة مكثفة للمشاهد، ويشير الى الرغبة في تصعيد وعي المشاهد على موقع الأجسام في الفضاء وماهية ردود أفعاله على ذلك الترتيب. باشتراط ان تكون غرفة العمل جزءا من العرض نفسه، حيث يدخل الفن التركيبي المشاهد ضمن التجربة الحسية بدل من التركيز داخل إطار العمل أو يعرض له أعمال معزولة على مسند، فيأخذ المشاهد مرجعياته الثقافية والسايكولوجية والاجتماعية إلى داخل المنجز الفني ويدخل تلك المرجعيات في بيئته الجديدة التي يحاول استيعابها مع ما يحمله من مفاهيم وبهذا يكون العمل الفني ولادة لمرجعيات المتلقي المتفاعلة مع مرجعيات الفنان المتأثرة مع محيط البيئة المستحدثة.

وفي النهاية تكون الأشياء المتأكد منها المشاهد عند مواجهة العمل، هي أفكاره الخاصة وتصوراته السابقة والقواعد الأساسية للفضاء والوقت، وكل شيء ما عدا ذلك يقولبه الفنان، ويؤثر فن التركيب بشكل كامل ضمن عالم الإدراك الحسي. بمعنى وضع المشاهد داخل نظام صناعي مع اللجوء إلى إدراكه الذاتي كهدف نهائي، لكن الإصرار على إدخال المشاهد في العمل أدى إلى ظهور مشاكل متعددة، تتطلب من الفنان التركيز على قفزات كبيرة في التخيل والتذكر من عدم تكرار العمل حتى لا يشعر المشاهد بالملل.

ان لمعظم الاشكال المركبة التي نراها في مساحة الفن التشكيلي مراجع فكرية محددة ،ولفهم اسس وكيفية خلق تلك الاشكال ،ينبغي لنا العودة الى مراجعها الاصلية التي غالبا ما تتواجد في الاساطير والاديان والمراجع الفكرية والاجتماعية او غير ذلك .

وعليه وتأسيساً على ما تقدم يتبين للباحثة إن فن التركيب هو فن يتحدى وجهات النظر السائدة. ويكتسب مرجعياته من الواقع المادي لكن عناصره تفتقد خصوصياتها الأولية واستقلاليتها وتضحي بها،

وصولا إلى تحقيق الشكل الناتج من علاقة العناصر الكلية مبتعدا عن قراءة الشكل المنفرد. وتكون رؤية الشكل غير محدودة تختلف باختلاف مساحة وطبيعة الموقع مع ما يؤثر عليه من العوامل التي تحيط الموقع.

وبسبب تعدد الاساليب وتعدد التقنيات لاظهار تراكيب فنية جديدة تواكب التطور لجأت الفنانة (ماريسول اسكوبار)[•] الى استخدام وسائط ممتزجة مخلوطة (مركبة) من مواد "**مختلفة عبارة عن قوالب جصية وصور مطبوعة تمثل صورة المرأة صورة الفنانة نفسها و الطفل هو تصوير لنفسها في صغرها وتماثيل من خشب**" [Courtney،2020]شكل (٣)ونتيجة لهذا الحراك والاختلاف في التفكير والثقافة والرؤية وبعد ثورة التكنلوجيا والرقميات ،بدأت الاتجاهات الفنية تفقد تجنيسها وتتغاير في اليه تركيبها وطرق عرضها ومساحة مشاهدتها .

وهذا ما جعل مفاهيم الفن المعاصر كمفهوم الجناس التركيبي يشير إلى كيفية تركيب العناصر المختلفة في العمل الفني في الحركات الفنية المعاصرة مثل الفن البصري، يتم التركيب بشكل دقيق ومنهجي لتحقيق تأثيرات بصرية وتعبيرية. حيث يركز الجناس التركيبي على العلاقات الشكلية بين العناصر المختلفة وكيفية تفاعلها لتشكيل هيكل معين أو توجيه المشاهد نحو فهم معين يحدده نوع البناء وطريقة العرض .

مؤشرات الاطار النظري :

١- وجوهر التركيب يكمن في كونه تنظيم وترتيب للعناصر ضمن تخطيط غايته الأولى التأليف بين الاجزاء التي تكون الكل الشامل

٢- حيث يركز الجناس التركيبي على العلاقات الشكلية بين العناصر المختلفة وكيفية تفاعلها لتشكيل هيكل معين أو توجيه المشاهد نحو فهم معين يحدده نوع البناء وطريقة العرض .

٣- التنوع في المواد والتراكيب البنائية تولد انساق متشابكة تحقق تركيبا متغايرا.

٥- الخامات الجاهزة لها دورها في الاعمال المعاصرة تلك الفنون التي اعتمدت على المهمش وعلى كل ما هو مستبعد وغير مجنس ليتم تحويلها الى مادة مجنسة يطلق عليها عملاً فنياً.

٣- الفصل الثالث/إجراءات البحث

٣-١ مجتمع البحث :

لقد تعذر حصر اعداد مجتمع البحث ،وذلك نظرا لسعته، ولطول المدة الزمنية (٢٠٠١-٢٠٢٤) فقد اطلعت الباحثة على عدد كثير من المصورات للاعمال الفنية في المجلات الفنية المتخصصة وكذلك شبكة الانترنيت ،واختيرت منها نماذج متنوعة في اساليبها واشتغالتها .

٣-٢- عينة البحث :

بعد التقصي والبحث وخلق الفرصة في الحصول على كم وافر من المصورات الخاصة بمجتمع البحث، وقد جرى اختيار (اربعة) من العينات بقصد ضمان تمثيل مجتمع البحث وتحقيق اهدافه والوقوف على الافضل والاصلح منها على اساس شروط اختيار العينة وفق مايلي :

١ – ان تكون خاضعة لحدود البحث الزمانية والمكانية والموضوعية .

٢ – عدم تكرار الاعمال واستبعاد المتشابه .

٣ – اختيار النماذج الكاملة من دون قطع او تفصيل .

٤ – ان يتم اختيار النماذج لأغراض التحقق من اهداف البحث الحالي.

٤– تحليل العينات

أنموذج رقم(١)

الوصف البصري :

الفنان : محمد الكناني

العنوان : حياة سمكة

القياس : ١٠٠ ×٢٠٠ سم

السنة :٢٠٢٢ م

العمل عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل وبوضع عمودي ،مقسمة الى اشكال هندسية ملونة بألوان زاهية(اصفر ،اخضر ،ازرق،احمر ،اسود،ابيض) قسمت الى تسع تقسيمات كونت اشكال مستطيلة في داخلها على جه اليمين واليسار اشكال هندسية مثلثة وملونة بالوان متعددة ،في الجزء العلوي من العمل رسم الفنان في المنصف سمكة بهيئة شكل انساني لصق عليه في الوسط عين انسان ويعلوها نقاط بيضاء بشكل تراتبي .

وفي الجزء السفلي ضربات بيضاء لفرشاة كونت ضربات ضبابية ثم دائرية لتنتهي بتكوينات هندسية على شك مربعات بألوان زاهية متناغمة كتب فوقها احرف انكليزية بيضاء مع وجود ارقام وتواريخ واضحة قد تشير الى تواري مهمة في حياة الفنان او في سياق العمل الفني، ان اداء الفنان في اختزال الاشكال وتجريدها بأسلوب المعالج للسطوح البصرية والذي تميز به تحولاته المستمرة وتنقله على السطوح البصرية بأختلاف تنوعها وهو يعي السطو من خلال اندماجها وتوظيفه لتشكيل خاص يعد ايقونة تمثله في مجمل اشتغالته الفنية ،وفق تنوع تحولاته التقنيـ وبأسلوب التجريد وايظا ينتقل بتجاربه الى نسق (البوب ارت)لكون الفنان يتحول من تجارب مختلفة تماما .وعمل عل اقنباس الرموز والدلالات والتكوينات الخطية والهندسية بأختزال وبأسلوب جريء لاعطاء العمل قيمة فكرية وجمالي فالتكنيك والمهارة التي يكتسبها الفنان جاء من خلال تنوع الاداءات الفنية والخبرات الذاتيه وحتى في مجال استعمال تقنية الكولاج فأنه كشف عن رؤية تجريدية رمزية .

انموذج رقم (٢)

الفنان : عبد الكاظم علي خلف

العنوان : عوالم من الذاكرة

القياس : ١٧٠ ×١٥٠ سم

السنة :٢٠٢٣م

الوصف البصري: يصور العمل مشهد يجمع عدة وحدات بصرية شكلية من المفردات المختلفة بمهرجان من الألوان ذات الأشكال المتنوعة متمثلة بأشكال لعب اطفال، بجانب بعض الأشكال الحيوانية لقطة أو كلب صغير في الجانب الأيسر للوحة ، تحيطها بعض التكوينات الايقونية المنتشرة في فضاء اللوحة (مظلة ، طائرة ، دائرة ، قطار، ...) ، وجميع هذه التكوينات المجردة إلى حد ما ، قد وزعت في فضاء اللوحة

بنية العمل التركيبية على شكل مربع متقطع نحو اربعة جهات وكل جزء هو عمل فني ويتحتوي بداخلها الملون على رموز مختلفة ذات دلالات نابعة من ذاكرة الطفولة ، تتجسد بنية هذه العلاقة التصويرية من خلال العلاقات الشكلية واللونية باعتمادها نظم كونية ذات طبيعة حرة من حيث الخط واللون ، جراء اشتغال الفنان على مجموعة مسطحات لونية متجاورة مع تكوينات لونية أخرى

في معظم الاعمال نجد ان الفنان يسعى في مرجعياته الى الحقل البيئي والاجتماعي وبنزعته الثقافية ،اذ احتفظ في ذاكرته كمخزون فكري ساعده لاحقا على ظهور هذه الاشكال في سطحه البصري من خلال الاستعارة لذاكرته في فنرة الطفولة .

من خلال احتضانه لاداء جريء من التجريب المتواصل للمنجز البصري وبأسلوب تجريدي من خلال التواصل مع سطوحه البصرية وادائة التنظيمي للعمل وصولا الى ابعاد فكرية .

استطاع الفنان أن يجمع أكثر من وحدة شكلية داخل فضاء اللوحة ، وهذه واحدة من سمات أعمال الفنان (كاظم علي) ، إلا أن الجديد هنا هو ميل الفنان إلى تجريد الوحدات المرئية (بيت ، سمكة ، ارض ، إنسان) ليحيلها إلى وحدة تجريدية.

أنموذج رقم (٣)

الفنان : سلام عمر

العنوان : مثلث

القياس : ١٠٠ ×١٠٠ ×١٠٠ سم

السنة : ٢٠٠٣م

الوصف البصري: يمثل العمل شكل مثلث وهو عمل مدور (مجسم)، استخدم الفنان اللون الازرق في يمين العمل أما الجزء الاكبر طلي باللون الاسود ، وفي الجزء الازرق يوجد اشكال بيضوية عدد(٥) من الكارتون المقوى لونت بالوان مختلفة منها (البرتقالي والازرق والاصفر والابيض) .يتكون العمل من سطح خشبي طلي بألوان الاكريلك مع أضافة قطع من الورق المقوى مطلي بألوان متعددة وتلصيقها بمواد لاصقة على السطح الخشبي ،لتشكل بتكوينها صيغة مبتكرة منة تكوينات سطحية جديدة في الشكل والاثر الفني الجمالي ،وهي سمة الفن المعاصر .

ان المرجع الضاغط لهذا العمل ناجم عن رؤية تجريبية تتمازج فيها المؤثرات الحضارية التاريخية كمفهوم يعني الماضي مع المؤثرات البيئية

المعاصرة.فعمل الفنان الى اختزال الاشكال وتجريدها فظهرت اشكال هندسية مجردة من خلالها يظهر التباين الحاصل بين الغامق والفاتح ،مكونا انتقالات في القيمة اللونية ،التي يحققها الفنان عبر التدرج االوني المتقن .

تعددت التقنية في العمل لما يحتويه من مواد مختلفة على هذا السطح التصويري وذلك نتيجة استخدام خامات لها قابلية على تقطيعها إلى أشكال متعددة وذلك لمرونتها وسهولة تكوينها وكذلك تلصيقها فأن هذه المواد قابلة للصق على الخشب او على مادة أخرى .

انموذج رقم(٣)

الوصف البصري :

الفنان : ستار كاووش

نص بصري مستطيل تتوسطه ثلاثة أشكال (رجل – أمرأة – مظلة)، و فضاء تتوسطه مساحات خطية أفقية يغلب عليها اللون الشذري ليحقق بذلك نوعا من الموازنة البصرية بينها وبين المساقط العامودية التي نفذت بطريقتها معظم المفردات البنائية في النص.

العنوان : احتضان

القياس : ١٠٠ ×٨٠ سم

السنة : ٢٠١١م

تعمد الفنان أن يجعل التكوين البنائي الذي يغلب عليه اللون (التركوازي) على خلفية برتقالية مائلة الى الاصفر، ليحقق بذلك التكامل اللوني كون إن (التركواز) هو لون مضاد للبرتقالي المصفر، وبذلك يؤكد أحدهما الآخر في التأثير البصري. في حين جعل من الأرضية يغلب عليها اللون الأخضر المتناغم مع البرتقالي المصفر ليعطي إيحاءاً بذلك التصرف لهوية المكان (حديقة عامة).

أنجزت هذه اللوحة بألوان الاكريلك على لوح من الخشب (بورد)،وأمتازت بالية التكثيف والاختزال في معالجة الاشكال وكيفية توزيع اللون الذي يعد القيمة الابرز لهذه اللوحة .

اعتمد الفنان عدة تقنيات في هذه اللوحة منها التقنية المباشرة في وضع اللون على سطح اللوحة وطريقة اداء كلاسيكية ممزوجة بالحداثة واستطاع اخفاء اثار الفرشاة والاهتمام بالتدرج اللوني والدقة في اظهار التفاصيل معتمدا التقنية التنقيطية في خلفية اللوحة كونها احدى الركائز الاساسية في اسلوبه الفني .

٦- الفصل الرابع:

٦-١ نتائج البحث:

١- استخدام التجنيس بين المواد والوسائط المختلفة وتركيبها مع بعضها لإحداث تغيرات في خصوصية الفضاء، فالجناسات التركيبية لا تعتمد على شيء واحد أو عمل فني واحد لكنها تعتمد على العلاقات بين الأشياء، أو الأجسام أو المواد بتفاعلها مع السياق أي (المكان) الذي يحتويها، كما في جميع الاعمال.

٢- الجناسات التركيبية تركز على العلاقات الشكلية بين العناصر المختلفة وكيفية تفاعلها لتشكيل هيكل معين أو توجيه المشاهد نحو فهم معين يحدده نوع البناء وطريقة العرض، كما في جميع الاعمال.

٣- نجد الكثير من الاشكال المركبة التي يتميز كل منها بنظام شكلي وتعبيري خاص، تم تركيبه بقصد معين من قبل الفنان، وتظهر هذه الاشكال المركبة بانظمتها الخاصة، ومرجعياتها البيئية ودلالاتها الاسطورية،كما في نموذج رقم (١-٣).

٤- اختزال الاشكال وتجريدها، فظهرت الاشكال الواقعية مجردة من خلالها يظهر التباين الحاصل على السطوح البصرية بين الالوان الغامقة والفاتحة مكوناة انتقالات في القيمة اللونية، والتي يحققها الفنان عبر التدرج اللوني المتقن كما في انموذج رقم(٢-٤) .

٥- التنوع في المواد والتراكيب البنائية باستخدام أكثر من تقنية إظهار بالعمل الواحد من (حزوز ، وحفر ، حرق ، تخريم ، كولاج) ، تولد انساق متشابكة تصدر عن طريق تحول النص لدى المتلقي من المألوف الى اللامألوف وفق عنصر (الغرابة) و(الدهشة) في تحقيق عنصر المفاجئة لدى المتلقي. كما في جميع النماذج.

٦-٢ الاستنتاجات:

١- الحرية في استخدام الأساليب والخامات والتقنيات، بالاضافة الى الاستعانة بالمرجعيات المؤثرة والاستعارة من الفنون المجاورة، تسهم في تغذية المخيلة الإبداعية للفنان وخبرته لابتكار منجز بصري مغاير بالأسلوب والتقنية ، كما في جميع النماذج .

٢- العمل الفني يعتمد (المرجع) أساساً مهما كفاعل ينشط عمل الحياة ويساهم في بناء صور ذهنية ذات طابع تحولي متباين ينتقل من منطقة إلى أخرى تبعاً لاختلاف العلاقات المؤسسة لنظم التكوين. فالخيال وتركيبه بفعل تحليل مفردات محسوسة ومعقولة من سياقات ونظم وعلاقات نجدها واضحة وكثيرة في النماذج

٣- التركيب هو الصياغة البنائية التي ترتب العلاقات بين العناصر التشكيلية وفقا للقواعد الفنية، ويتم تحقيق المنجز البصري من خلال استخدام الوسائط التشكيلية المختلفة وإكسابها أبعادا حداثية.

المصادر:

١. (•)ماريسول أسكوبار (Marisol Escobar (٢٠١٦ - ١٩٣٠) : فنانة فنزويلية ، ولدت في باريس من أبوين فنزوييين ، وترعرعت في باريس ولوس آنجلس . في سنة ١٩٥٠ أنتلقت الى نيويورك ، حيث درست في عصبة طلاب الفن ومدرسة هانز هوفمان . كان للكثير من أعمالها علاقات متينة مع النحت الشعبي الأمريكي . للمزيد ينظر : James , Jamie : Pop Art , Ibid , P .92)

٢. (*) جان بول سارتر (١٩٠٥-١٩٨٠) روائي وكاتب مسرحي وفيلسوف فرنسي، ولد في باريس في ٢١ يونيه ١٩٠٥ وهو مؤسس "مجلة العصور الحديثة" نشر كتابه الفلسفي الاول وهو "الوجود والعدم" في عام ١٩٤٣ وكتابه الرئيسي الثاني "الانسان" الذي يحتوي في الواقع على اراء مؤلفه في الاخلاق وتحتوي

مؤلفاته المنشورة كذلك على دراسات في التمثيل وفي طبيعة الادب كما تحتوي على قصص ومسرحيات للمزيد ينظر: فؤاد كامل واخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مصدر سابق، ص ٢٣٨.

٣. احمد مطلوب،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،ج٢،مطبعة المجمع العلمي العراقي،بلا،١٩٨٦،ص ٥١.

٤. الاسدي،حيدر عبد الكريم:تداخل الاجناس الادبية واثرها الجمالي في النص المسرحي العربي،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة البصرة،كلية الفنون الجميلة،قسم الفنون المسرحية،العراق،٢٠١٦،ص٤٥.

٥. اميرة حلمي مطر، في فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر، دار الثقافة ،١٩٧٤، ص٢٤٨.

٦. برتملي، جان:بحث في علم الجمال،تر:انور عبد العزيز،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،دار نهضة مصر.

٧. حسين،جواد نعمت ،الاشكال المركبة في اللوحة التشكيلية المعاصرة ،بحث منشور ،ص٤٣.

٨. الخفاجي، تراث امين عباس، جماليات التجنيس في الخزف العراقي المعاصر، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون، جامعة بابل،فنون تشكيلية- خزف، ٢٠٠٦، ص ٨.

٩. الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت- لبنان، بلا، ص ٩٣.

١٠.رياض عبد الفتاح : التكوين الفني في الفنون التشكيلية ، ط ١ ، دار النهضة المصرية،١٩٧٣ .

١١.زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مصدر سابق،ص ١٩٩.

١٢.صاحب ،زهير ، الفنون السومرية ،بغداد،دار ايكالي للطباعة والتصميم،٢٠٠٥،ص١٣٩

١٣.صاحب جاسم ،المتحول البنائي لانظمة التركيب في اعمال الفنان علي النجار ،جامعة بغداد ،بحث منشور،٢٠١٧ ،ص٣٨.

١٤.صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، الالفاظ العربية، والفرنسية، والانكليزية واللاتينية، ج١-ج٢، ط١، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٧١، ص٢٦٩..

١٥.عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية،٢٠٠٠،القاهرة.

١٦. غنيمي هلال ، محمد ، الادب المقارن ، ط ٣ ، دار العودة ، بيروت، ١٩٨١ .

١٧. فاتيمو،جياني،نهاية الحداثة ،تر:فاطمة الجيوش،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق،١٩٩٨،ص١١٤.

١٨. الكناني، محمد: حدس الانجاز في البنية الابداعية،جامعة بغداد،كلية الفنون الجميلة ،بغداد،ماجستير،٢٠٠٤، ص١٢٦.

١٩. مارتن هايدغر، اصل العمل الفني، تر:ابو العيد دودو، منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ص ١٤٤.

٢٠. مالنز فريدريك : الرسم كيف نتذوقه ، ط ١ ، ت. هادي الطائي دار الشؤون الثقافية ، العراق ، ١٩٩٣.

٢١. مظلوم ،طارق،النحت الاشوري،حضارة العراق،ج٤،مجموعة من الباحثين،بغداد،١٩٨٥،ص٧١

٢٢. هنري ارفون، الجمالية الماركسية، بيروت،١٩٧٥، ص ٦٢-٦٤.

٢٣. هنري بونيه، ثنائية الاجناس الفنية، تر: معين جعفر محمد، مجلة الثقافة الاجنبية، دار الشؤون الثقافية العامة، ع٣/٤، ١٩٩٧، ص ٧٧.

24. Female Study:Marisol Three Dimensional Portraits،March 29 : by Courtney Bagtazo ،2020.